

كِتَابُ الْجَامِعَةِ

١١ لا أَحَدَ يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ عَاشُوا قَدِيمًا وَرَحَلُوا.
وَالَّذِينَ سَيَّأَتُونَ، سَيَسَاهُمُ الْآتُونَ بَعْدَهُمْ.

هَلِ الْحِكْمَةُ تَأْتِي بِالسَّعَادَةِ؟

١٢ كُنْتُ، أَنَا الْمُعَلِّمُ، مَلِكًا فِي الْقُدْسِ عَلَى
إِسْرَائِيلَ. ١٣ وَنَوَيْتُ فِي قَلْبِي أَنْ أُبْحَثَ وَأُدْرَسَ. أَنْ
أُوظَّفَ حِكْمَتِي فِي تَعَلُّمِ كُلِّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ. ب
فَوَجَدْتُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْبَشَرَ لِكَيْ يَشْقَوْا فِي الْحَيَاةِ.
١٤ تَأَمَّلْتُ فِي كُلِّ مَا عَمِلَهُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا،
فَوَجَدْتُ أَنَّهُ زَائِلٌ وَكَمْطَارِدَةٌ الرِّيحِ. ١٥ عَبَثًا نُحَاوِلُ
إِصْلَاحَ مَا هُوَ أَعْوَجُ. وَعَبَثًا نُحَاوِلُ أَنْ نُحْصِي مَا
هُوَ مَفْقُودٌ.

١٦ قُلْتُ لِنَفْسِي مَرَّةً: «أَنَا حَكِيمٌ جِدًّا! بَلْ أَنَا
أَحْكَمُ مِنْ كُلِّ الْمُلُوكِ الَّذِينَ حَاكَمُوا الْقُدْسَ قَبْلِي! لَقَدْ
حَصَلْتُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَالْحِكْمَةِ الْحَقِيقَتَيْنِ!» ١٧ وَنَوَيْتُ
أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ أَنَّ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَهْلِ
وَالْحُمُقِ، فَخَلَصْتُ إِلَى أَنْ هَذَا أَيْضًا زَائِلٌ وَكَمْطَارِدَةٌ
الرِّيحِ. ١٨ فَمَعَ كَثْرَةُ الْفَهْمِ تَأْتِي كَثْرَةُ الْإِحْبَابِ. وَكَلَّمَا
زَادَ عِلْمُ الْإِنْسَانِ زَادَ حُزْنُهُ أَيْضًا.

هَلْ تَجَلِبُ الْمَلَذَاتُ السَّعَادَةَ؟

٢ وَقُلْتُ لِنَفْسِي: «لِمَ لَا أُجْرِبُ اللَّذَاتِ وَأَتَمَتَّعُ
بِالْحَيَاةِ.» فَوَجَدْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا فَارِغٌ. ٣ مِنْ
الْحُمُقِ أَنْ يَضْحَكَ الْإِنْسَانُ طَوَالَ الْوَقْتِ. وَلَا فَايِدَةَ
مِنَ التَّمَتُّعِ الدَّائِمِ بِالْمَلَذَاتِ. ٣ وَقَرَّرْتُ أَنْ أُنْعَشَ جَسَدِي

٣:١٠ فِي هَذَا الْعَالَمِ. حَرْفِيًّا «تَحْتَ السَّمَاوَاتِ.» (وَكَذَلِكَ
فِي الْأَعْدَادِ ٣:٢، ١:٣)

هَذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ الْمُعَلِّمِ، ابْنِ دَاوُدَ وَمَلِكِ
الْقُدْسِ:

٢ كُلُّ شَيْءٍ زَائِلٌ وَفَارِغٌ، يَقُولُ الْمُعَلِّمُ، كُلُّ شَيْءٍ
زَائِلٌ وَفَارِغٌ. الْكُلُّ زَائِلٌ! ٣ يَتَعَبُ الْإِنْسَانُ كَثِيرًا فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا، أَمَاذَا يَكْسِبُ مِنْ وِرَاءِ تَعَبِهِ كُلِّهِ؟

الْأُمُورُ هِيَ هِيَ!

٤ أَنَا سٌ يَمُوتُونَ وَأَنَا سٌ يُوَلَدُونَ، وَالْأَرْضُ تَبْقَى
بَعْدَهُمْ. ٥ تَسْتَيْقِظُ الشَّمْسُ فِي الصَّبَاحِ، وَتَنَامُ فِي
الْمَسَاءِ. ثُمَّ تُعْجَلُ بِالْإِسْتَيْقَاطِ مِنْ جَدِيدٍ فِي الْمَكَانِ
نَفْسِهِ. ٦ تَهْبُ الرِّيحُ جَنُوبًا، ثُمَّ تَهْبُ شِمَالًا. تَدُورُ
وَتَدُورُ، ثُمَّ تَنْعَطِفُ لِتَعُودَ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي انْطَلَقَتْ
مِنْهُ.

٧ تَجْرِي الْأَنْهَارُ كُلُّهَا إِلَى الْبَحْرِ، لَكِنَّ مَاءَ الْبَحْرِ
لَا يَزِيدُ. فَمِثْلُ الْأَنْهَارِ تَعُودُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ
مِنْهُ. ٨ تَعْجَزُ الْكَلِمَاتُ عَنِ الْوَصْفِ، لَكِنَّ يَظَلُّ النَّاسُ
يَتَكَلَّمُونَ. فَالْكَلَامُ كَثِيرٌ، لَكِنَّ آدَانَا لَا تَمْتَلِحُ. وَنَرَى
الْكَثِيرَ، لَكِنَّ عُيُونَنَا لَا تَكْتَفِي.

مَا مِنْ جَدِيدٍ

٩ مَا سَيَكُونُ هُوَ مَا كَانَ مِنْذُ الْقَدَمِ. وَمَا سَيَفْعَلُهُ
الْبَشَرُ هُوَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ. لَمْ يَطِرْأْ جَدِيدٌ فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا. ١٠ قَدْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: «هَذَا شَيْءٌ جَدِيدٌ!» لَكِنَّ
لَدَى فَحْصِهِ، نُدْرِكُ أَنَّهُ لَيْسَ جَدِيدًا. وَنُدْرِكُ أَنَّ كُلَّ
الَّذِينَ سَبَقُونَا اخْتَبَرُوهُ.

٣:١٠ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. حَرْفِيًّا «تَحْتَ الشَّمْسِ.» (وَكَذَلِكَ فِي
بَقِيَّةِ كِتَابِ الْجَامِعَةِ)

بِالْحَمْرِ بَيْنَمَا أَمَلًا قَلْبِي بِالْحِكْمَةِ. جَرَّبْتُ الْحَمَاقَةَ، لَأَحَقَّ أَقْصَى قَدْرٍ مِنَ السَّعَادَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يُحَقِّقَهُ إِنْسَانٌ طَوَالَ حَيَاتِهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ.

هَلْ يَجْلِبُ الْعَمَلُ الشَّاقُّ السَّعَادَةَ؟

٤ ثمَّ بَدَأْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالًا عَظِيمَةً. فَبَنَيْتُ بُيُوتًا. وَغَرَسْتُ كُرُومًا لِنَفْسِي. ٥ غَرَسْتُ بَسَاتِينَ، وَأَنْشَأْتُ حَدَائِقَ. غَرَسْتُ كُلَّ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ الْمُثْمِرِ. ٦ أَعْمَلْتُ بَرَكَ مَا لِنَفْسِي، وَسَقَيْتُ مِنْهَا بَسَاتِينِي. ٧ اقْتَنَيْتُ عَبِيدًا وَجَوَارِي. وَصَارَ أَبْنَاؤُهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُمْ عَبِيدًا فِي بَيْتِي أَيْضًا. مَلَكَتُ الْكَثِيرَ. كَانَتْ لِي قُطْعَانٌ مِنَ الْبَقَرِ وَالْمَوَاشِيِّ. فَامْتَلَكْتُ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْمُلُوكِ الَّذِينَ حَكَمُوا فِي الْقُدْسِ قَبْلِي.

هَلِ السَّعَادَةُ مُمَكِّنَةٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟

١٧ فَكَّرَهُتُ الْحَيَاةَ. أَحْزَنَنِي جَمِيعُ مَا عَمَلَهُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، لِأَنَّهُ زَائِلٌ وَكَمْطَارِدَةٌ الرِّيحِ. ١٨ وَكَرَهُتُ كُلَّ مَا أَنْجَرْتُهُ وَجَمَعْتُهُ نَتِيجَةً تَعْبِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، إِذْ رَأَيْتُ أَنَّي سَأْتُكَ كُلَّ شَيْءٍ لِمَنْ هُمْ بَعْدِي. ١٩ سَيَأْتِي آخَرُونَ لِيَسْتَوْلُوا عَلَيَّ كُلِّ مَا تَعَبْتُ فِيهِ وَخَطَطْتُ لَهُ بِحِكْمَةٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. وَلَا أُدْرِي إِنْ كَانُوا سَيَكُونُونَ حُكَمَاءَ أَمْ حَمَقَى. هَذَا أَيْضًا فَارِغٌ.

٨ كَوَّمْتُ فِضَّةً وَذَهَبًا لِنَفْسِي. وَمِنَ الْمُلُوكِ وَالشُّعُوبِ تَلَقَّيْتُ كُنُوزًا وَهَدَايَا. وَكَانَتْ لَدَيَّ الْجَوَارِي وَالْمُغَنِّيَاتُ. وَتَمَتَّعْتُ بِكُلِّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِهِ مَلِكٌ. ٩ صَبَرْتُ عَظِيمًا وَتَفَوَّقْتُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ عَاشُوا فِي الْقُدْسِ قَبْلِي. وَظَلَّتْ حِكْمَتِي مَعِي لِتُعِينَنِي. ١٠ كَلَّمَا اشْتَهَتْ عَيْنَايَ شَيْئًا، سَارَعْتُ إِلَى الْحُصُولِ عَلَيْهِ. وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَى نَفْسِي بِكُلِّ مَا يُفْرِحُهَا. فَكَانَتْ تِلْكَ السَّعَادَةُ تَمَرَّ كُلِّ تَعْبِي. ١١ ثُمَّ تَفَحَّصْتُ كُلَّ مَا عَمَلْتُهُ، وَالثَّرَوَةَ الَّتِي جَمَعْتُهَا، فَوَجَدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ زَائِلٌ وَكَمْطَارِدَةٌ الرِّيحِ. وَمَا مِنْ فَائِدَةٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. أ

هَلِ الْحِكْمَةُ هِيَ الْجَوَابُ؟

٢٢ مَا الَّذِي يَجْنِيهِ الْإِنْسَانُ حَقًّا بَعْدَ كُلِّ تَعْبِهِ وَجِهَادِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟ ٢٣ نَصِيبُهُ مِنَ الْأَيَّامِ أَحْزَانٌ وَإِحْبَابَاتٌ وَأَعْمَالٌ شَاقَّةٌ. حَتَّى فِي اللَّيْلِ يَطُلُّ الْقَلْقُ يُلَاحِظُهُ. هَذَا أَيْضًا زَائِلٌ. ٢٤ أَلَيْسَ أَفْضَلُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَتَمَتَّعَ بِمَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ عَمَلُهُ؟ فَهَذَا فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ. ٢٥ فَمَنْ قَطَفَ مِنْ مُتْعِ الْحَيَاةِ وَمَلَدَاتِهَا أَكْثَرَ مِنِّي؟ ٢٦ إِنْ فَعَلَ أَحَدٌ صَلاَحًا وَأَرْضَى اللَّهَ، حِينَئِذٍ، يُعْطِيهِ اللَّهُ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً وَفَرَحًا. أَمَّا الْخَاطِئُ فَلَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا جَمْعَ الْأَشْيَاءِ وَتَكْوِيمَهَا. فَيَأْخُذُهَا اللَّهُ مِنْهُ وَيُعْطِيهَا لِلْإِنْسَانِ يُرْضِيهِ. فَهَذَا كُلُّهُ زَائِلٌ وَكَمْطَارِدَةٌ الرِّيحِ.

١٢ فَفَرَّرْتُ أَنْ أُخْوَصَ فِي مَعَانِي الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ. فَمَاذَا يَقْدِرُ الْمَلِكُ الَّذِي يَحْكُمُ بَعْدَ أَبِيهِ أَنْ يَفْعَلَ؟ فَلَيْسَ مِنْ جَدِيدٍ يَفْعَلُهُ. ب ١٣ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَاقَةِ، كَمَا أَنَّ النَّورَ أَفْضَلُ مِنَ الظُّلْمَةِ. ١٤ فَالْحَكِيمُ عَيْنَاهُ يَقِظَتَانِ فِي رَأْسِهِ، أَمَّا الْأَحْمَقُ فَكَمَنْ يَمْشِي فِي الْعَتَمَةِ. لَكِنِّي أُدْرِكْتُ أَنَّ الْأَحْمَقَ

وَقْتُ لِكُلِّ شَيْءٍ

هُنَاكَ وَقْتُ لِكُلِّ شَيْءٍ. وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَقْتُ مُنَاسِبٌ.

أ ١١:٢ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. حَرْفِيًّا «تَحْتَ الشَّمْسِ». (وَكَذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ كِتَابِ الْجَامِعَةِ)
ب ١٢:٢ فَمَاذَا عَنِ... يَفْعَلُهُ. هُنَاكَ صُعُوبَةٌ فِي فَهْمِ هَذَا الْمَقْطَعِ فِي اللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ.

شَيْءٍ وَقْتًا. جَعَلَ وَقْتًا يَحْكُمُ فِيهِ عَلَى كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ
النَّاسُ. وَسَيَحْكُمُ عَلَى الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ.»

البَشَرُ وَالْحَيَوَانَاتُ

١٨ فَكَّرْتُ فِي كُلِّ شُؤْنٍ الْبَشَرِ. وَقُلْتُ لِنَفْسِي:
«رُبَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُرِيَ الْبَشَرَ أَنَّهُمْ كَالْحَيَوَانَاتِ.
١٩ إِذْ يَنْتَظِرُ الْبَشَرَ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمَصِيرُ نَفْسُهُ. فِي الْبَشَرِ
وَالْحَيَوَانَاتِ نَسَمَةُ الْحَيَاةِ نَفْسُهَا. وَهَلْ يَخْتَلِفُ حَيَوَانٌ
مَيِّتٌ عَنْ إِنْسَانٍ مَيِّتٍ؟ هَذَا كُلُّهُ زَائِلٌ! ٢٠ تَتَوَلَّى جَمِيعُهَا
الْمَكَانِ نَفْسِهِ. هِيَ مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَى التُّرَابِ تَعُودُ.
٢١ وَمَنْ يَدْرِي إِنْ كَانَتْ رُوحُ الْإِنْسَانِ تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ،
بَيْنَمَا تَنْزِلُ رُوحُ الْبَهِيمَةِ تَنْحَدِرُ تَحْتَ الْأَرْضِ؟»
٢٢ فَرَأَيْتُ أَنَّ أَفْضَلَ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَفْعَلَهُ الْبَشَرُ هُوَ أَنْ
يَتَمَتَّعُوا بِمَا يَعْمَلُونَهُ. هَذَا هُوَ نَصِيحَتُهُمْ. فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ
يُعِينَهُمْ عَلَى رُؤْيَا مَا سَيَحْدُثُ لَهُمْ مُسْتَقْبَلًا.

هَلْ أَفْضَلُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَمُوتَ؟

٤ وَتَأَمَّلْتُ مَرَّةً أُخْرَى مَا يَحْدُثُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
مِنْ ظُلْمٍ. رَأَيْتُ دُمُوعَ الْمَظْلُومِينَ، وَلَيْسَ مَنْ
يُعْزِيهِمْ. وَرَأَيْتُ الْقِسَاةَ أَصْحَابَ التُّفُوزِ يُذَيِّقُونَهُمْ
العَذَابَ، وَلَيْسَ مَنْ يُعْزِيهِمْ. ٢ فَوَجَدْتُ أَنَّ الْأَمْوَاتَ
أَفْضَلُ حَالًا مِنَ الْأَحْيَاءِ. ٣ وَأَفْضَلُ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ، الَّذِينَ
يَمُوتُونَ عِنْدَ وِلَادَتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ الشُّرُورَ الَّتِي
يَعْمَلُهَا النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. ب

لِمَاذَا الْعَمَلُ الشَّاقُّ؟

٤ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّ النَّاسَ مَدْفُوعُونَ إِلَى الْعَمَلِ وَالرَّغْبَةِ
فِي النَّجَاحِ بِسَبَبِ غَيْرَتِهِمْ مِنَ الْآخِرِينَ. وَهَذَا أَيْضًا
زَائِلٌ وَكَمْطَارِدَةٌ الرِّيحِ. ٥ يَظَلُّ الْأَحْمَقُ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ،
ثُمَّ يَبْدَأُ بِأَكْلِ لَحْمِ جِسْمِهِ! ٦ حِفْنَةٌ وَاحِدَةٌ أَفْضَلُ مِنْ
حِفْنَتَيْنِ مَعَ مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمَعَ مُطَارِدَةِ الرِّيحِ.
٧ ثُمَّ عُدْتُ فَرَأَيْتُ شَيْئًا زَائِلًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا:

٢ وَقْتُ لِلْوِلَادَةِ، وَقْتُ لِلْمَوْتِ.
وَقْتُ لِلْغَرَسِ، وَقْتُ لِلْقَلْعِ.
٣ وَقْتُ لِلْقَتْلِ، وَقْتُ لِلشِّفَاءِ.
وَقْتُ لِلْهَدْمِ، وَقْتُ لِلْبِنَاءِ.
٤ وَقْتُ لِلْبُكَاءِ، وَقْتُ لِلضَّحِكِ.
وَقْتُ لِلْحُرْنِ، وَقْتُ لِلرَّقْصِ.
٥ وَقْتُ لِزِمِي الْحِجَارَةِ، وَقْتُ لِجَمْعِهَا.
وَقْتُ لِلْعِنَاقِ، وَقْتُ لِلْفِرَاقِ.
٦ وَقْتُ لِلْبَحْثِ، وَقْتُ لِلتَّوَقُّفِ عَنِ الْبَحْثِ.
وَقْتُ لِحِفْظِ الْأَشْيَاءِ، وَقْتُ لِلتَّخْلُصِ مِنْهَا.
٧ وَقْتُ لِتَمْزِيقِ الثِّيَابِ، وَقْتُ لِتَخْيِيطِهَا.
وَقْتُ لِلصَّمْتِ، وَقْتُ لِلتَّكَلُّمِ.
٨ وَقْتُ لِلْحُبِّ، وَقْتُ لِلْبُغْضَةِ.
وَقْتُ لِلْحَرْبِ، وَقْتُ لِلسَّلْمِ.

اللَّهُ هُوَ الْمُسَيِّرُ

٩ هَلْ يَعُودُ كُلُّ تَعَبِ الْإِنْسَانِ عَلَيْهِ بِمَنْفَعَةٍ حَقًّا؟
١٠ رَأَيْتُ كُلَّ الْعَمَلِ الشَّاقِّ الَّذِي أَعْطَانَا إِيَّاهُ اللَّهُ
لِنَعْمَلَهُ. ١١ أَعْطَانَا اللَّهُ قُدْرَةً عَلَى التَّفْكِيرِ بِالْحَيَاةِ، لَكِنْ
قُدْرَتَنَا عَلَى فَهْمِ مَا يَعْمَلُهُ مَحْدُودَةٌ. غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ
كَيْفَ يُدِيرُ الْحَيَاةَ.
١٢ أَدْرَكْتُ أَنَّ أَفْضَلَ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَفْعَلَهُ النَّاسُ هُوَ
أَنْ يَفْرَحُوا وَيَمْتَعُوا أَنْفُسَهُمْ مَا دَامُوا أَحْيَاءً. ١٣ وَعَرَفْتُ
أَنَّ الْقُدْرَةَ عَلَى الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالِاسْتِمْتَاعِ بِالْعَمَلِ
هِيَ هِبَاتٌ مِنَ اللَّهِ. ١٤ عَلِمْتُ أَنَّ أَيَّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ اللَّهُ
سَوْفَ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. مَا مِنْ أَحَدٍ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِ،
أَوْ يُنْقِصَ مِنْهُ. فَعَلَّ اللَّهُ هَذَا لِكَيْ يَهَابَهُ الْبَشَرُ. ١٥ مَا
حَدَّثَ فِي الْمَاضِي قَدْ حَدَّثَ. وَمَا سَيَحْدُثُ مُسْتَقْبَلًا
سَيَحْدُثُ. وَاللَّهُ يُدِيرُ هَذَا الْعَالَمَ.
١٦ وَرَأَيْتُ أَيْضًا هَذَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. أُنْظِرْتُ إِلَى
الْمَحَاكِمِ، حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ يَسُودَ الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ،
فَرَأَيْتُ الظُّلْمَ وَالشَّرَّ. ١٧ فَقُلْتُ لِنَفْسِي: «جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ

ب ٤: ٢ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. حَرْفِيًّا «تَحْتَ الشَّمْسِ.» (وَكَذَلِكَ فِي
بِقِيَّةِ كِتَابِ الْجَامِعَةِ)

أ ١٦: ٣ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. حَرْفِيًّا «تَحْتَ الشَّمْسِ.» (وَكَذَلِكَ فِي
بِقِيَّةِ كِتَابِ الْجَامِعَةِ)

٨ رَجُلًا وَحِيدًا بِلَا رَفِيقٍ وَلَا ابْنٍ وَلَا أُخٍ. لَكِنَّهُ لَا يَتَوَقَّفُ عَنِ الْعَمَلِ. لَا يَشْبَعُ مِنَ الْمَالِ، وَلَا يَقُولُ لِنَفْسِهِ لِمَنْ أَتَعَبُ وَأَحْرِمُ نَفْسِي مِنَ التَّمَتُّعِ بِالْحَيَاةِ؟ هَذَا أَيْضًا شِقَاءٌ وَزَائِلٌ.

٤ إِذَا نَذَرْتَ لِلَّهِ نَذْرًا، فَأَوْفِ بِهِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ. فَالِلَّهِ لَا يُسَّرُ بِالْحَمَقَى، فَأَوْفِ لِلَّهِ بِمَا نَذَرْتَهُ. ٥ وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ لَكَ أَنْ لَا تَنْذِرَ شَيْئًا مِنْ أَنْ تَنْذِرَ وَلَا تَقِي. ٦ لَا تَدْعُ لِسَانَكَ يَقْدُكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ. فَلَا تَقُلْ لِلَّهِ: «لَمْ أَقْصِدْ أَنْ أَنْذِرَ ذَلِكَ النَّذْرَ.» وَلِمَاذَا تُعْطِي اللَّهُ سَبَبًا لِيَغْضَبَ مِنْكَ وَيَقْضِي عَلَيَّ ثَمَارَ تَعَبِكَ؟ ٧ وَلَا تَسْمَحْ لِأَحْلَامِكَ الْبَاطِلَةِ وَكَثْرَةِ كَلَامِكَ بِأَنْ تَجُرَّ عَلَيْكَ الْمَتَاعِبُ. فَاتَّقِ اللَّهَ.

الأصدقاء والعائلة مصدر قوة

٩ اثْنَانِ يَعْمَلَانِ مَعًا أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدٍ، إِذَا يَحْصُلَانِ عَلَى ثَمَرٍ أَكْبَرَ. ١٠ وَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُهُمَا، يَسْنِدُهُ الْآخَرُ. لَكِنْ مَا أَسْوَأَ حَالٍ مَنْ يَكُونُ وَحْدَهُ وَيَسْقُطُ! إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُعِينُهُ. ١١ إِنْ نَامَ اثْنَانِ مَعًا، فَأَحَدُهُمَا يُدْفِعُ الْآخَرَ. أَمَّا الَّذِي يَنَامُ وَحْدَهُ، فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ الدَّفْعُ؟ ١٢ قَدْ يَقْوَى عَدُوٌّ عَلَى وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، لَكِنَّهُ لَا يَقْوَى عَلَى اثْنَيْنِ مَعًا. وَالْحَبْلُ الْمَثْلُوثُ لَا يَنْقَطِعُ بِسُهُولَةٍ.

فوق كل رئيس رئيس

١٣ رَبِّمَا تَرَى فِي بَلَدٍ مَا مَسَاكِينٌ يَتَعَرَّضُونَ لِلظُّلْمِ وَسُوءِ الْمُعَامَلَةِ. وَقَدْ تَحَزَنُوا لِاعْتِصَابِ حُقُوقِهِمْ. لَكِنْ لَا تَنْدَهَشْ! فَفَوْقَ الرَّئِيسِ الظَّالِمِ رَئِيسٌ آخَرٌ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ. وَعَلَى كُلِّهِمَا رَئِيسٌ آخَرٌ. ٩ وَالْأَرْضُ مَنْفَعَتُهَا لِلْجَمِيعِ، وَالْمَلِكُ لَهُ نَصِيبُهُ مِنَ حَقْلِهِ كَالْبَاقِينَ.

الغنى لا يشتري السعادة

١٠ مُجِبُّو الْمَالِ لَا يَقْنَعُونَ مَهْمَا جَمَعُوا مِنْهُ. وَمُجِبُّو الْمُقْتَنِيَّاتِ لَا يَقْنَعُونَ مَهْمَا كَدَّسُوا. هَذَا أَيْضًا زَائِلٌ. ١١ كَلِّمْنَا أَزْدَادَ الْخَيْرِ أَزْدَادَ أَكْلُوهُ، وَلَا يَنْتَفِعْ صَاحِبُ الْمَالِ إِلَّا بِمُرَاقَبَةِ مَالِهِ كَيْفَ يُنْفَقُ. ١٢ الَّذِينَ يَتَعَبُونَ طَوَالَ الْيَوْمِ يَنَامُونَ فِي سَلَامٍ، سِوَاةِ أَكْلُوهُ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا. أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ، فَيَقْلَقُونَ عَلَى ثَرَوَتِهِمْ فَلَا يَنَامُونَ.

الناس والسياسة والشعبية

١٣ قَائِدٌ شَابٌّ فَقِيرٌ لَكِنْ حَكِيمٌ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ لَكِنْ أحمقٌ لَا يُعْطِي آدَانًا صَاعِيَةً لِلتَّحْذِيرَاتِ. ١٤ رَبِّمَا وُلِدَ ذَلِكَ الشَّابُّ فَقِيرًا فِي الْمَمْلَكَةِ، وَرَبِّمَا خَرَجَ مِنَ السَّجْنِ لِيَتَوَلَّى قِيَادَةَ الْبَلَدِ. ١٥ لَكِنِّي رَأَيْتُ جَمِيعَ الْبَشَرِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، يَتَّبِعُونَ ذَلِكَ الْقَائِدَ الشَّابَّ، وَسَيَصِيرُ الْمَلِكُ الْجَدِيدَ. ١٦ وَسَتَبْعُهُ أَعْدَادٌ لَا تُحْصَى مِنَ النَّاسِ. لَكِنْ فِيمَا بَعْدُ، لَنْ يَعودَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ. فَهَذَا أَيْضًا زَائِلٌ وَكُمُطَارَدَةِ الرِّيحِ.

احذر من النذور

١٣ رَأَيْتُ شَيْئًا مُحْرِنًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا: أُيُوقَّرُ بَعْضُ النَّاسِ الْمَالَ لِلْمُسْتَقْبَلِ، ١٤ ثُمَّ تَأْتِي مُصِيبَةٌ عَلَى حِينِ غَرَّةٍ وَيَخْسَرُونَ كُلَّ شَيْءٍ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَ لَدَيْهِمْ مَا يُورَثُونَهُ لِأَبْنَائِهِمْ. ١٥ حِينَ يَأْتِي الْمَرْءُ إِلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَإِنَّهُ يَأْتِي فَارِغَ الْيَدَيْنِ. وَحِينَ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مَنْ قَالَ:

نَأْتِي وَلَيْسَ مَعَنَا شَيْءٌ
وَنَخْرُجُ وَلَيْسَ مَعَنَا شَيْءٌ

١٥ حِينَ يَأْتِي الْمَرْءُ إِلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَإِنَّهُ يَأْتِي فَارِغَ الْيَدَيْنِ. وَحِينَ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مَنْ قَالَ:

٣ الكوايبس تأتي مع الهُموم الكثيرة.

وَمَنْ يُكْثِرُ الْكَلَامَ لَا بُدَّ أَنْ يَنْطِقَ بِالْحُمَقِ.

٥: ١٣ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. حَرْفِيًّا «تَحْتَ الشَّمْسِ.» (وَكَذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ كِتَابِ الْجَامِعَةِ)

هَذَا. فَاللَّهُ أَقْوَى مِنْهُ. ^{١١}أَمَّا كَثْرَةُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَهِيَ بِلَا مَعْنَى، وَلَا جَدْوَى لِأَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ. ^{١٢}مَنْ يَعْرِفُ مَا أَفْضَلُ شَيْءٍ لِلْإِنْسَانِ أَثْنَاءَ حَيَاتِهِ الَّتِي تَمْضِي بِسُرْعَةِ الظِّلِّ؟ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا سَيَحْدُثُ بَعْدَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟

مِنَ الْأَقْوَالِ الْحَكِيمَةِ

أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مَعْرُوفًا بِالصَّلَاحِ خَيْرٌ مِنَ الْعِطْرِ الثَّمِينِ.

يَوْمُ مَوْتِ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ وِلَادَتِهِ.

^٢الذَّهَابُ إِلَى جَنَازَةِ خَيْرٍ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى حَفَلَةٍ.

لِأَنَّ الْمَوْتَ نَهَايَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ حَيٍّ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَأَمَّلَ كُلُّ إِنْسَانٍ فِي هَذَا.

^٣الْحُزْنُ أَفْضَلُ مِنَ الضَّحِكِ.

فَعِنْدَمَا تَحْزَنُ الْوُجُوهُ، تَفْرَحُ الْقُلُوبُ.

^٤الرَّجُلُ الْحَكِيمُ يَضَعُ الْمَوْتَ نَصَبَ عَيْنَيْهِ، أَمَّا الْأَحْمَقُ فَلَا يُفَكِّرُ إِلَّا فِي مُتَعَتِهِ.

^٥أَنْ يَسْمَعَ الْإِنْسَانُ انْتِقَادَ الْحَكِيمِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ مَدِيحَ الْأَحْمَقِ أَوْ غِنَائِهِ.

^٦ضَحِكُ الْحَقَمَى مُضِيعَةٌ.

صَوْتُهُ أَشْبَهُ بِأَشْوَاكِ تَحْتَرِقُ سَرِيعًا تَحْتَ قِدْرِ. هَذَا أَيْضًا زَائِلٌ.

^٧الضِّيْقُ يُحَوِّلُ الْحَكِيمَ إِلَى أَحْمَقٍ، وَالرَّشْوَةُ تُفْسِدُ الْقَلْبَ.

^٨أَنْ تُنْهِيَ مَشْرُوعًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَبْدَأَهُ.

وَأَنْ تَكُونَ وَدِيعًا وَصَبُورًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُتَكَبِّرًا وَبِلَا صَبْرٍ.

^٩لَا تُسْرِعْ إِلَى الْغَضَبِ،

لِأَنَّ الْحَقَمَى لَا بُدَّ أَنْ يُوَاجِهُهَا عَوَاقِبَ غَضَبِهِمْ.

^{١٠}لَا تَقُلْ: «كَانَتِ الْأَيَّامُ الْقَدِيمَةُ أَفْضَلَ مِنْ

هَذِهِ الْأَيَّامِ. فَمَاذَا حَدَّثَتْ؟»

فَالْحِكْمَةُ لَا تَقُودُنَا إِلَى طَرْحِ هَذَا السُّؤَالِ.

كَمَا أَتَى - فَارِغَ الْيَدَيْنِ. لَا يَأْخُذُ مَعَهُ شَيْئًا، وَلَوْ شَيْئًا صَغِيرًا، مِنْ كُلِّ مَا تَعَبَ فِيهِ. ^{١٦}هَذَا أَمْرٌ مُحْزِنٌ جِدًّا. إِنْ كَانَ الْمَرءُ يَخْرُجُ مِنَ الْحَيَاةِ كَمَا أَتَى مِنْهَا، فَمَا الْفَائِدَةُ الَّتِي يَجْنِبُهَا مِنْ كُلِّ تَعَبٍ؟ أَلَيْسَ ذَلِكَ كَمُحَاوَلَةِ الْإِمْسَاكِ بِالرِّيْحِ؟ ^{١٧}لَا يَرَى إِلَّا الْحُزْنَ وَالْأَسَى فِي أَيَّامِهِ. وَيَنْتَهِي بِهِ الْأَمْرُ مُحْبَطًا وَمَرِيضًا وَغَاضِبًا!

تَمَتَّعْ بِمَا تَعْمَلُهُ فِي حَيَاتِكَ

^{١٨}وَهَذَا هُوَ مَا رَأَيْتُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُمَكِّنُ لِلْمَرءِ أَنْ يَفْعَلَهُ: أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَتَمَتَّعَ بِعَمَلِهِ أَثْنَاءَ حَيَاتِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. فَهَذَا الْعَمَلُ هُوَ قِسْمَتُهُ. ^{١٩}فَإِنْ أُعْطِيَ اللَّهُ إِنْسَانًا غِنَى وَثَرَوَةً وَسَمَحَ لَهُ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِهَا، تَكُونَ هَذِهِ عَطِيَّةً مِنَ اللَّهِ حَقًّا! ^{٢٠}فَلَا يُفَكِّرُ مِثْلُ هَذَا الْإِنْسَانِ بِحَيَاتِهِ، إِذْ يُشْغَلُهُ اللَّهُ بِالْعَمَلِ الَّذِي يُحِبُّهُ.

الثَّرْوَةُ لَا تَأْتِي بِالسَّعَادَةِ

^٦وَرَأَيْتُ ظُلْمًا يُثْقَلُ حَيَاةَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. يُعْطِي اللَّهُ إِنْسَانًا مَا ثَرَوَةً وَغِنَى وَكَرَامَةً. فِي مُتَنَاوَلِ يَدَيْهِ كُلُّ مَا يَحْتَاجُ وَيَشْتَهِي. لَكِنَّ اللَّهَ لَا يُمَهِّلُهُ لِكَيْ يَتَمَتَّعَ بِمَا لَدَيْهِ، وَيَأْتِي غَرِيبٌ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَهُ. هَذَا أَمْرٌ مُحْزِنٌ جِدًّا وَزَائِلٌ.

^٣قَدْ يَطُولُ الْعُمُرُ بِإِنْسَانٍ، وَقَدْ يُجِبُّ مِئَةَ ابْنٍ. لَكِنَّ إِنْ لَمْ يَتَمَتَّعْ بِهَذَا كُلِّهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْرٌ بِاسْمِهِ، فَإِنَّ طِفْلًا مَاتَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ أَفْضَلُ مِنْهُ. ^٤فَقَدْ وُلِدَ بِلَا مَعْنَى، وَوُفِنَ قَبْرٌ مُظْلِمٌ، وَلَمْ يَحْمِلْ حَتَّى اسْمًا. ^٥لَمْ يَرَ الشَّمْسَ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ شَيْئًا، لَكِنَّهُ يَجِدُ رَاحَةً أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ. ^٦حَتَّى لَوْ عَاشَ أَلْفِي سَنَةٍ، وَلَمْ يَتَمَتَّعْ بِحَيَاتِهِ، أَلَيْسَتْ لِكِلَيْهِمَا نَهَايَةٌ وَاحِدَةٌ؟

^٧يَعْمَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَجْلِ بَطْنِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَشْبَعُ أَبَدًا. ^٨فِيمَاذَا يَتَمَيَّزُ الْحَكِيمُ عَنِ الْأَحْمَقِ فِي هَذَا؟ وَمَاذَا يَنْتَفِعُ الْفَقِيرُ بِأَنْ يَتَعَلَّمَ حُسْنَ السُّلُوكِ؟ ^٩الْاِكْتِفَاءُ بِمَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ مِنَ الرَّغْبَةِ بِالْمَزِيدِ. هَذَا أَيْضًا فَارِغٌ وَكَمْطَارَدَةُ الرِّيْحِ.

^{١٠}مَا حَدَّثَتْ تَحَدَّدَ مِنَ الْأَصْلِ. وَلَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ إِلَّا مَا خُلِقَ لِيَكُونَ. لِذَلِكَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُجَادِلَ اللَّهَ فِي

١١ الحِكْمَةُ أَفْضَلُ مَعَ الْمُمْتَلِكَاتِ. وَالْحِكْمَةُ تَقُودُ أَصْحَابَهَا إِلَى الْغِنَى. ١٢ الْحِكْمَةُ وَالْمَالُ يَقْدِرَانِ أَنْ يَحْمِيَاكَ. لَكِنَّ الْمَعْرِفَةَ النَّاتِجَةَ عَنِ الْحِكْمَةِ أَفْضَلُ، فَهِيَ تَقْدِرُ أَنْ تُخَلِّصَكَ.

١٣ تَأْمَلْ مَا صَنَعَهُ اللَّهُ. أَنْتِ لَا تَقْدِرِينَ أَنْ تُغَيِّرِي فِيهِ شَيْئاً، حَتَّى لَوْ لَمْ يُعْجِبْكَ. ١٤ تَمَتَّعْ بِالْحَيَاةِ عِنْدَمَا تَبْتَسِمُ لَكَ. لَكِنَّ عِنْدَمَا تَعْبَسُ فِي وَجْهِكَ، تَذَكَّرِي أَنَّ اللَّهَ يُعْطِينَا أَوْقَاتاً طَيِّبَةً وَأَوْقَاتاً صَعْبَةً. وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ مَا يَنْتَظِرُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّةُ

مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْهَمَ وَيُفَسِّرَ الْأَشْيَاءَ كَالْحَكِيمِ.

حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُفَرِّحُهُ، وَتُفَرِّحُ الْآخِرِينَ.

٢ أَنْصَحُكَ بِأَنْ تُطِيعَ أَمْرَ الْمَلِكِ، لِأَنَّكَ نَذَرْتَ هَذَا النَّذْرَ لِلَّهِ. ٣ لَا تَتَرَدَّدْ فِي تَقْدِيمِ اقْتِرَاحَاتِ الْمَلِكِ. وَلَا تَدْعَمْ شَيْئاً خَاطِئاً، لَكِنَّ تَذَكَّرِي أَنَّ الْمَلِكَ يُقَرِّرُ مَا يَشَاءُ. ٤ أَوْامِرُ الْمَلِكِ مُلْزِمَةٌ، وَلَيْسَ مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَيَّ مَا يَفْعَلُهُ. ٥ مَنْ يُطِيعُ أَوْامِرَ الْمَلِكِ يَأْمَنُ، وَالرَّجُلُ الْحَكِيمُ يَعْرِفُ مَتَى وَكَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

٦ لِكُلِّ شَيْءٍ وَقْتُ مَلَائِمٍ، وَهُنَاكَ طَرِيقَةٌ مُلَائِمَةٌ لِعَمَلِ كُلِّ شَيْءٍ. وَإِنْ لَمْ يَفْعَلِ الْمَرْءُ ذَلِكَ، سَتَأْتِي عَلَيْهِ الْمَتَاعِبُ. ٧ لَا سَبِيلَ لِلْإِنْسَانِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمُسْتَقْبَلِ، لِأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا سَيَحْدُثُ.

٨ مَا مِنْ أَحَدٍ يَقْدِرُ أَنْ يَمْنَعَ الرُّوحَ مِنْ مُغَادَرَةِ الْجَسَدِ. وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقْدِرُ أَنْ يَمْنَعَ مَوْتَهُ. لَا يُسْمَحُ لِلْمُحَارِبِ بِإِخْلَاءِ مَوْقِعِهِ، كَذَلِكَ الشَّرُّ لَا يُخْلِي سَبِيلَ الْأَشْرَارِ.

٩ رَأَيْتُ هَذَا كُلَّهُ. وَتَأَمَّلْتُ جَيِّدًا جَمِيعَ مَا عَمِلَهُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. فَرَأَيْتُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَسَلَّطُ عَلَى الْإِنْسَانِ، فَيَسَبِّبُ الْأَذَى لِنَفْسِهِ.

١٠ وَرَأَيْتُ أَيْضاً أَشْرَاراً يُدْفَنُونَ فِي جَنَازَاتٍ مَهْيَبَةٍ. وَسَمِعْتُ النَّاسَ يَمْدَحُونَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ نَفْسَهَا الَّتِي فَعَلُوا الشَّرَّ فِيهَا! هَذَا أَيْضاً بِلَا مَعْنَى.

الْعَدْلُ وَالْعِقَابُ وَالثَّوَابُ

١١ لَا يُعَاقِبُ النَّاسُ فَوْراً عَلَى شَرِّهِمْ، فِيمَاذَا لَا

يَفْعَلُ الْآخَرُونَ الشَّرَّ أَيْضاً؟

لَا يَسْتَطِيعُ الْبَشَرُ أَنْ يَكُونُوا صَالِحِينَ

١٥ فِي حَيَاتِي الْقَصِيرَةِ هَذِهِ، رَأَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ. رَأَيْتُ صَالِحِينَ يَمُوتُونَ فِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ. وَرَأَيْتُ أَشْرَاراً يَطُولُ بِهِمُ الْعُمُرُ. ١٦ لَا تُبَالِغْ فِي التَّظَاهَرِ بِالْبِرِّ، وَلَا تُبَالِغْ فِي التَّظَاهَرِ بِالْحِكْمَةِ. وَالْأَفْئَاتُ سَتُدْمِرُ نَفْسَكَ. ١٧ إِنْ أَخْطَأْتَ، فَلَا تَتَمَادَ فِي الشَّرِّ وَلَا تَسْلُكْ بِالْحُمُقِ. وَالْأَفْئَاتُ سَتَمُوتُ قَبْلَ أَوَانِكَ.

١٨ تَجَنَّبِ الْمُبَالَغَةَ وَالتَّطَرُّفَ، فَحَتَّى مُتَّفِقُوا لِلَّهِ يَفْعَلُونَ أَشْيَاءَ صَالِحَةً وَأُخْرَى سَيِّئَةً. ١٩ الْحِكْمَةُ تَجْعَلُ صَاحِبَهَا أَقْوَى مِنْ عَشْرَةِ قَادَةِ فِي مَدِينَةٍ. ٢٠ لِأَنَّهُ مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ دَائِماً، وَلَا يُخْطِئُ أَبَداً.

٢١ لَا تُصْنَعْ إِلَى كُلِّ مَا يَقُولُهُ النَّاسُ، وَالْأَفْئَاتُ سَتَسْمَعُ حَتَّى خَادِمَكَ وَهُوَ يَقُولُ عَنْكَ مَا لَا يُعْجِبُكَ. ٢٢ وَأَنْتِ تَعْلَمُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ أَنَّكَ كَثِيرًا مَا قُلْتِ عَنِ الْآخِرِينَ مَا لَا يُعْجِبُهُمْ.

٢٣ تَأَمَّلْتُ هَذَا كُلَّهُ بِحِكْمَتِي، وَقُلْتُ: «سَأَكُونُ حَكِيمًا.» لَكِنَّ ذَلِكَ ظَلَّ أُمْنِيَّةً بَعِيدَةً. ٢٤ الْأَسْرَارُ تَأْتِي أَنْ تُكْشَفَ، وَالْأُمُورُ الْعَوِيصَةُ تَرْفُضُ أَنْ تُعْرَفَ. ٢٥ دَرَسْتُ وَفَتَشْتُ بَحْثًا عَنِ الْحِكْمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ. أَرَدْتُ أَنْ أَجِدَ سَبَباً لِكُلِّ شَيْءٍ. فَعَلِمْتُ أَنَّ فِعْلَ الشَّرِّ حِمَاةٌ، وَأَنَّ ارْتِكَابَ الْحَمَاقَاتِ جُنُونٌ.

٢٦ وَوَجَدْتُ أَيْضاً أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ أَمْرٌ مِنَ الْمَوْتِ! قُلُوبُهُنَّ مَصَائِدٌ وَشَبَاكٌ. أَذْرَعُهُنَّ سَلَابِلٌ. فَمَنْ يَبْتَقِي اللَّهَ يَهْرُبُ مِنْهُنَّ، أَمَّا الْخَاطِئُ فَيَصْطَدُّنَهُ.

٢٧ يَقُولُ الْمُعْلَمُ: «وَضَعْتُ الْحَقَائِقَ كُلَّهَا جَنْباً

١٢ قَدْ يَرْتَكِبُ خَاطِئِي مِثَّةَ جَرِيمَةٍ، وَيَطُولُ بِهِ الْعُمُرُ. لَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ أَنْ يَخَافُوا اللَّهَ. ١٣ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَلَنْ يَزُولُوا خَيْرًا. وَلَنْ يَطُولَ الْعُمُرُ بِهِمْ. لَنْ تَكُونَ حَيَاتُهُمْ كَالظَّلَالِ الَّتِي تَطُولُ مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

١٤ شَيْءٌ آخَرُ زَائِلٌ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ: يُفْتَرَضُ أَنْ يُصِيبَ الشَّرُّ الْأَشْرَارَ وَالْخَيْرُ الْأَخْيَارَ. لَكِنِّي أَرَى أَنَّ الشَّرَّ يُصِيبُ الْأَخْيَارَ أحياناً، وَالْخَيْرُ يُصِيبُ الْأَشْرَارَ. هَذَا أَيْضاً بِلَا مَعْنَى. ١٥ فَاسْتَتَجْتُ أَنْ التَّمَتُّعُ بِالْحَيَاةِ هُوَ أَفْضَلُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَفْعَلَهُ إِنْسَانٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. أَيْضاً كُلُّ وَيَشْرَبُ وَيُمَتِّعُ نَفْسَهُ، إِذْ سَيَكُونُ هَذَا ثَمَرٌ تَعَبِ الْبَشَرِ فِي الْعَمَلِ الَّذِي أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا.

تَمَتُّعٌ بِالْحَيَاةِ

٧ فَادْهَبْ وَكُلْ طَعَامَكَ وَتَمَتَّعْ بِهِ، وَاشْرَبْ نَبِيذَكَ وَافْرَحْ، فَهَذِهِ مَقْبُولَةٌ عِنْدَ اللَّهِ. ٨ الْبِسُّ مَلَابِسٌ جَمِيلَةٌ نَظِيفَةٌ، وَاطْهَرِ بِمَظْهَرٍ حَسَنٍ. ٩ تَمَتَّعْ بِحَيَاتِكَ مَعَ زَوْجَتِكَ، حَبِيبَةِ عُمُرِكَ. تَمَتَّعْ بِكُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِكَ الزَّائِلَةِ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا اللَّهُ. فَهَذَا كُلُّ مَا سَتَنَالُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. فَتَمَتَّعْ بِمَا تَعْمَلُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. ١٠ إِنْ عَمِلْتَ شَيْئاً، فَاتَّقِنَهُ قَدْرَ اسْتَطَاعَتِكَ. فَفِي الْهَاطِوَةِ حَيْثُ سَنَدَهَبُ كُلُّنَا، لَنْ تَحْتَبِرَ الْعَمَلُ وَالْتَّفَكِيرُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْحِكْمَةُ.

لَا عَدَلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا

١١ وَرَأَيْتُ أَيْضاً فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَنَّ الْأَسْرَعَ لَا يَكْسِبُ السَّبَاقَ دَائِماً، وَأَنَّ الْأَقْوَى لَا يَرِيحُ الْمَعَارِكَ دَائِماً. رَأَيْتُ حَكِيماً بِلَا طَعَامٍ، وَذَكِيّاً بِلَا مَالٍ، وَمَاهِراً بِلَا تَقْدِيرٍ. فَتَقَلَّبَتِ الرِّزْمَنُ وَأَحْدَاثُهُ تُصِيبُهُمْ جَمِيعاً! ١٢ لَا يَعْرِفُ الْمَرءُ مَوْعِدَ الْمُصِيبَةِ التَّالِيَةِ. فَهُوَ أَشْبَهُ بِسَمَكَةٍ تُصْطَادُ فِي شَبَكَةٍ فَجَاءَ. وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْعَصَافِيرِ الَّتِي تَقَعُ فِي مَصَائِدٍ فَجَاءَ. هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَقَعُ فِي فَخِّ الْمَصَائِبِ.

قُوَّةُ الْحِكْمَةِ

١٣ رَأَيْتُ أَيْضاً رَجُلًا يَفْعَلُ شَيْئاً حَكِيمًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. وَقَدَّرْتُ مَا فَعَلَهُ كَثِيراً. ١٤ كَانَتْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ

لَا نَسْتَطِيعُ فَوَهمَ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ

١٦ تَأَمَّلْتُ لِأَكْتَشِفَ الْحِكْمَةَ، لِأَفْهَمَ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ عَلَى الْأَرْضِ. رَأَيْتُهُمْ مُنْشَغِلِينَ نَهَاراً وَلَيْلاً دُونَ نَوْمٍ. ١٧ ثُمَّ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ. لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْهَمَ مَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ مَهْمَا تَعَبَ فِي الْبَحْثِ أَنْ يَفْهَمَ أَعْمَالَهُ. حَتَّى الَّذِينَ يَدْعُونَ الْحِكْمَةَ، لَا يُمَكِّنُهُمْ ذَلِكَ.

هَلِ الْمَوْتُ مُنْصِفٌ؟

٩ تَأَمَّلْتُ هَذَا كُلَّهُ وَتَفَحَّصْتُهُ. رَأَيْتُ أَنَّ حَيَاةَ الصَّالِحِينَ وَالْحُكَمَاءِ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللَّهِ. لَا يَعْلَمُ النَّاسُ إِنْ كَانُوا سَيُحْبَبُونَ أَمْ سَيُبْعَضُونَ. كُلُّ مَا سَبَّحْتُ مَعَهُمْ فَارِغٌ. ٢ وَمَصِيرٌ وَاحِدٌ لِلْجَمِيعِ! لِلْأَخْيَارِ وَاللَّأَشْرَارِ، لِلْأَنْقِيَاءِ وَغَيْرِ الْأَنْقِيَاءِ. لِمَنْ يُقَدِّمُونَ الذَّبَائِحَ وَمَنْ لَا يُقَدِّمُونَ. الصَّالِحُونَ كَالْخَطَاةِ! وَالنَّادِرُ نُدُوراً كَمَنْ يَتَجَنَّبُونَ النُّدُورَ.

٣ أَسْوَماً مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْ مَصِيراً وَاحِداً يَنْتَظِرُ الْجَمِيعَ. وَمَعَ هَذَا يُفَكِّرُونَ عَلَى الدَّوَامِ أَفْكَارَ الشَّرِّ وَالْحَمَاقَةِ. وَهَذِهِ الْأَفْكَارُ عَاقِبَتُهَا الْمَوْتُ. ٤ لَكِنِ، لَا

أ١٥:٨ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. حَرْفِيًّا «تَحْتَ الشَّمْسِ». (وَكَذَلِكَ فِي

بَقِيَّةِ كِتَابِ الْجَامِعَةِ)

ب٢:٩ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. حَرْفِيًّا «تَحْتَ الشَّمْسِ». (وَكَذَلِكَ فِي

بَقِيَّةِ كِتَابِ الْجَامِعَةِ)

مَنْ أَيْنَ تَهْبُ الرِّيحُ، أَوْ كَيْفَ تَتَشَكَّلُ عِظَامُ الْجَنِينِ فِي الرَّحِمِ، كَذَلِكَ لَا تَعْلَمُ مَا سَيَفْعَلُهُ اللَّهُ الَّذِي يَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ. إِلَى الْقَبْرِ.

الموت

٦ اذْكُرْ خَالِقَكَ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ حَبْلُ الْفِصَّةِ،

وَيَنْحَطِّمُ إِنَاءَ الذَّهَبِ،

وَتَنْكَسِرُ حَيَاتِكَ مِثْلَ جِرَّةٍ عِنْدَ بَيْتٍ،

أَوْ كَحَجَرٍ يُعْطَى بَابَ بَيْتٍ فَيَسْقُطُ فِي

دَاخِلِهَا.

٧ حِينَئِذٍ، يَعُودُ جَسَدُكَ إِلَى التُّرَابِ الَّذِي جَاءَ

مِنْهُ،

وَتَعُودُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي جَاءَتْ مِنْهُ.

٨ كُلُّ شَيْءٍ زَائِلٌ وَبِلَا مَعْنَى، يَقُولُ الْمُعَلِّمُ، الْكُلُّ

زَائِلٌ!

الخلاصة

٩ كَانَ الْمُعَلِّمُ حَكِيمًا. بِحِكْمَتِهِ عَلَّمَ الشَّعْبَ. وَزَنَ

أُمُورَ الْحَيَاةِ وَدَرَسَ وَفَتَّشَ، وَجَمَعَ أَمْثَالًا وَحِكْمًا كَثِيرَةً.

١٠ اجْتَهِدَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَجِدَ الْكَلِمَاتِ الْمُنَاسِبَةَ. فَكَتَبَ

تَعَالِيمَ مُسْتَقِيمَةً وَجَدِيدَةً بِالثَّقَةِ.

١١ كَلَامُ الْحُكَمَاءِ مُؤَشِّرٌ إِلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ. هُوَ

أَشْبَهُ بِأَوْتَادٍ مُمَكَّنَةٍ لَا تُقْلَعُ. وَلَهُ كُلُّهُ مَصْدَرٌ وَاحِدٌ،

هُوَ اللَّهُ الرَّاعِي. ١٢ فَادْرُسْ يَا ابْنِي هَذِهِ التَّعَالِيمِ. لَكِنْ

احْتَرَسْ مِنَ الْكُتُبِ الْأُخْرَى. فَالْنَّاسُ يَكْتُبُونَ كُتُبًا لَا

حَصَرَ لَهَا. وَدَرَسْتُهَا كُلُّهَا أَمْرٌ مُتَعَبٌ جِدًّا.

١٣ وَالآنَ مَا هِيَ خُلَاصَةُ هَذَا الْكِتَابِ كُلُّهُ؟ اتَّقِ

اللَّهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ. فَهَذَا هُوَ الْقَصْدُ الَّذِي خُلِقَ

الْإِنْسَانُ مِنْ أَجْلِهِ. ١٤ وَسَيُحَاسِبُ اللَّهُ النَّاسَ جَمِيعًا

بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ - حَتَّى الْخَفِيَّةِ مِنْهَا - إِنْ كَانَتْ خَيْرًا

أَوْ شَرًّا.

الإيمانُ في أيامِ الشباب

١٢ فَاذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، قَبْلَ أَنْ

تُدَاهِمَكَ سَنَوَاتُ الشَّيْخُوخَةِ الصَّعْبَةِ.

لَأَنَّكَ حِينَئِذٍ، سَتَقُولُ: «أَيْنَ سَعَادَتِي؟» ٢ قَبْلَ أَنْ يَأْتِي

زَمَنٌ تُظْلِمُ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ لَكَ، وَتَتَكَاثَرُ

الْغُيُومُ بَعْدَ الْمَطَرِ. ٣ حِينَئِذٍ، سَتَفْقِدُ ذِرَاعَكَ قُوَّتَهَا.

وَتَضَعُ رِجْلَكَ وَتَنْحِنَانِ. تَضَعُ أَسْنَانَكَ وَتَسَاقُطُ.

وَيَكِلُ نَظْرَكَ. ٤ يَضَعُ سَمْعَكَ بَ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَسْمَعَ

أَصْوَاتَ الْمَطَاحِنِ، أَوْ غِنَاءِ النِّسَاءِ. لَكِنَّكَ سَتَصْخُو

عَلَى صَوْتِ عُصْفُورٍ! ٥ الْمُرْتَفَعَاتُ سَتُخْفِكُ. وَكُلُّ

حَجَرٍ فِي الطَّرِيقِ، مَهْمَا صَغُرَ، يُعْزِرُكَ. سَيَبِيضُ شَعْرُكَ.

أ١٢: ٣ حرفياً: «حينئذٍ، يتزعزع حارسا البيت، وينحني الرجلان

القويان، وتضعف الطواحين وتقل، وتظلم الناظرين من

الشُّبَّانِ.»

ب١٢: ٤ حرفياً: «تعلق بوابنا الشوق.»

ج١٢: ٤ سَتَصْخُو ... عُصْفُورٍ. بِمَعْنَى خِفَّةِ النَّوْمِ.

د٥: ١٢ حرفياً: «سيزهر اللوز، ويؤوء الجندب تحت ثقله.»

ه٥: ١٢ شَهِيَّتِكَ. أَوْ «شَهْوَتِكَ.»